

السيرة الذاتية

الاسم : م. حوراء كاظم جواد الخزاعي

تدريسية في جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية

قسم الفقه وأصوله

اختصاص لغة عربية / أدب، بلاغة

رقم الموبايل / ٠٧٧٢٥٢٥٢٤٩٧

أسم البحث : شاعر السلم الوطني أحمد الوائلي ومرجعياته الدينية

شاعر السلم الوطني أحمد الوائلي ومرجعيته الدينية

صحيح أن التفاوت البشري بين الناس في القابليات والمواهب أمرٌ طبيعي ؛ لأنه من ضرورات المجتمع لتكامله وهذا ما يقتضيه الحكم الإلهي كما جاء في قوله تعالى " ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآياتٍ للعالمين " (سورة الروم / آية ٢٢)

وهذا بطبيعة حاله يخلق حالة من العداء والصراع والقطيعة وتحويل المجتمع البشري إلى غابة يسود فيها الأقوى ؛ لذا أن تحقق السلم الاجتماعي الذي من مقوماته العدل والمساواة عاملٌ أساسي لتوفر الأمن والاستقرار في المجتمع ، فالسلام من أسماء الله وكل سلام هو انعكاس لهذا الاسم وهذا ما نصه دين الإسلام وهو دين الأمن والمحبة والمودة والأخوة والإنسانية ، فقد ذُكرَ السلام في أكثر من خمسين موضع من القرآن الكريم .

وقد ارتأيت دراسة هذه المعاني في شعر الشيخ أحمد الوائلي؛ ذلك أنه من الشخصيات الدينية التي دعت إلى وحدة الصف العربي والجنوح الى السلم في أكثر من سبعين موضع شعري من ديوانه لأنه شخص عُرف في الوسط الاجتماعي خطيباً وموعظاً أكثر مما عُرف شاعراً ورغم أنه تناول معاني السلم والجنوح إليه حتى في خطباته ؛ ولكن يبقى الكلام الموزون المقفى أشدّ وقعاً وأكثر تأثيراً في النفوس من المنثور ، إضافة إلى ذلك أني ومن خلال قراءتي لهذه الشخصية لمستُ معاناته من النظام البائد ومطاردة أزلامه لفضيلة الشيخ وأفراد أسرته مما أرغمه على الهجرة والدعوة إلى السلام في بقاع المعمورة.

وقد مثلَّ شعره تناصاً لآيات قرآنية اقتباساً وتضميناً وإشارة وإحالة ؛ كونه عاشَ في أجواء روحانية منذ طفولته في النجف الأشرف وترعرعَ في كَنَفِ وَالدِّينِ عُرفاً بالزهد والورع وخدمة آل بيت الرسالة ، فإذا كانت الجذور عميقة والأرض مرتوية فلا بدَّ أن تكون الثمار يانعة وهذا ما سنعرضه في هذا البحث المتواضع والله من وراء القصد .

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية
قسم الفقه وأصوله

شاعر السلم الوطني أحمد الوائلي ومرجعته الدينية

أعداد : م حوراء كاظم جواد الخزاعي

الإهداء

أهدي بحثي المتواضع هذا :-

إلى الَّذِينَ سَهَرُوا عَلَى أَمْنِ الْعِرَاقِ وَحَفِظُوا مَقَدْسَاتِهِ
لِنِنَامٍ

إلى الَّذِينَ بَذَلُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
لِنَحْيَا بِسَلَامٍ

إلى الَّذِينَ ارْتَوَتْ أَرْضُ الْعِرَاقِ بِدِمَائِهِمْ
فَلَهُمْ مِنْي أَلْفُ تَحِيَّةٍ وَسَلَامٍ

المقدمة

الحمد لله على هدايته لدينه والتوفيق لما دعا إليه من سبيله، والصلاة والسلام على هادي الأمة ومنير الظلمة (ص) الذي دَوَّتْ صرخته في سماء الإنسانية داعياً إلى الإسلام وملبياً داعي السلام بعد حروب شنّها أعداء الله على رسوله بدافع الحقد والحسد والضغينة

فهل وجدنا روحاً عدوانية أو تأمرأ على النوع الإنساني أو أرادة بالظلم والتسلط والإجحاف بالمقابل؟ إنما هو دفاعٌ مستميتٌ وشريفٌ عن حقٍ مضيعٍ، ومواجهة عارمة لتثبيت عقيدة ودفع البغي والظلم والفتنة وهذا ما نصّ عليه القرآن الكريم في قوله تعالى "أذن للذين يُقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير" (١)

فالشعور بالظلم هو الدافع من وراء القتال؛ لاسترداد ما اغتُصِبَ من حقٍ قسراً وجوراً، فالإسلام دين السلام وهو أمان الله في الأرض كما نصه قوله تعالى "تحيتهم يوم يلقونه سلاماً" (٢)

فالانتصار الساحق الذي حققه الرسول بعد فتح مكة كان به أن يبديهم لما لاقاه من الأذى والاضطهاد لأكثر من ثلاثة وعشرين عاماً وهذا ما توقعه أعداء الإسلام؛ ولكنّه قام فيهم خطيباً قائلاً: أذهبوا فأنتم الطلقاء

متخذاً من الإسلام لواءً والسلام ربيعاً ينشره في أنحاء المعمورة لأعمار الأرض كما أراد لها الخالق، مُنقِذاً المظلوم من برائن أخيه الإنسان الظالم.

وقد ارتأيت دراسة معاني السلم في شعر الوائلي حصراً؛ ذلك لأنه شخصية لم تُعرف في المجتمع بمجال الشعر والأدب؛ إنما عُرفَ خطيباً وموعظاً ومن كبار رواد المنبر الحسيني؛ لذا رغبتُ بتسليط الضوء على الجانب الآخر وهو الشعر والأدب ولا سيما إنّ هذا الشيخ قد عانى الاضطهاد من ألام النظام البائد وتجرّع مرارة الغربة قسراً من دون ذنب يُفتَرَف سوى الدعوة إلى الأمن والسلام ومحاربة الجور والفسوق وهذا ما جسدتُه قصائده من وحدة الصف وعدم الخنوع لأعداء الإنسانية.

وهكذا قسمتُ بحثي المتواضع هذا إلى ثلاثة مباحث يسبقها التمهيد الذي تحدثتُ فيه عن شخصية الوائلي ومكانته في الأدب الحديث منذ ولادته وحتى وفاته وأهم الظروف المحيطة به ومقومات شعره وشاعريته.

المبحث الأول/ التعايش السلمي لغةً واصطلاحاً كما وردت في كتب اللغة وأصطلح عليها الباحثون، وكيف عزز القرآن علاقة المسلمين بغيرهم من أهل الكتاب

المبحث الثاني / أهم العوامل التي تؤثر على التعايش السلمي المجتمعي والتي بدورها تحول دون تحقيق الوحدة وإشارة الشيخ الوائلي إليها في بعض قصائده

المبحث الثالث / أهم مقومات السلم الاجتماعي وتعزيزها بالشواهد الشعرية التي تحمل هذه المعاني والتي تشربت في شعر الشيخ الوائلي وتناصها مع آي الذكر الحكيم ، تضميناً واقتباساً وإشارة أحياناً أخرى.

وأخيراً الخاتمة وتلخيص نتائج البحث

ولا يخفى عليكم يا أخوتي وأخواتي الظروف الأمنية المتشددة وما يمرُّ به البلد من مواجهات مضنية ضد أقوام همجية تُريدُ بنا وبأبنائنا شراً وهذا عكس أثره في صعوبة التنقل من مكان لآخر بحثاً عن المصادر أضف إلى هذا ضيق الوقت بسبب تفرغي بعض الأوقات لمواساة عوائل الشهداء ممن يخصوصوني بالقربى فأسأل الله لهم الصبر والسلوان ولشهداءهم جنات الخلد بجوار نبينا محمد (ص) في أعلى الجنان ، ولكن هذا كان من جانب آخر محفزاً ودافعاً لإتمام البحث ومن الله التوفيق .

ولا أنسى أن أتقدّم بجزيل شكري وامتناني لكل من ساعدني على أتمام هذا البحث ولا سيما منتسبي العتبة الحسينية المقدسة وموظفي المكتبة المركزية في جامعة كربلاء أمدهم الله بعونه وتغمدهم برعايته، والصلاة والسلام على نبي الرحمة محمد الهمام وآل بيته من الأرحام

وعليّ فرضٌ وواجبٌ علمي في رأيي أن أجلي هذه الصورة التي لطالما تُعدُّ واجهة من واجهات جامعة النجف الأشرف في العصر الحديث، وكيف لي إجلاؤها! وهي مشرقة تناطح السحاب بضئائها وتتفاد المنابر بخطاباتها ومعايشتها لواقع أحوال المجتمع على مرارته ، ألا وهو الشيخ أحمد ابن الشيخ حسون ابن الشيخ حسون ابن الشيخ سعيد ابن الشيخ حمود أليثي أنجفي ، ولد في النجف الأشرف يوم الجمعة في ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٤٧ (٣)

وهو عالم جليل وخطيب متكلم وأديبٌ عبقرى وشاعرٌ مجدد عُرف بجودة البيان وعذوبة المنطق ودلالة المعنى.

وأصل دراسته في مدارس النجف الأشرف ، وانتقل إلى بغداد لإكمال دراسته الأكاديمية في معهد العلوم الإسلامية وحصل على الماجستير ثم سافر إلى القاهرة سعياً للحصول على شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية بأطروحته الموسومة (استغلال الأجير وموقف الإسلام منه) (٤)

أما أبوه الشيخ حسون فكان تاجراً في بداية أمره ثم درس مبادئ العلوم العربية الإسلامية ولنباهته وفطنته أصبح خطيباً مستعيناً بالشيخ محمد علي القسّام ، فكان له دوراً خطيبياً بارزاً في الثورة العراقية ضد الإنكليز ، أما والدته الحاجة بيبي بنت الشيخ عواد زيني وأصلهم من جبل عامل في لبنان (٥)

فكانت قارئة وموعظة في المآتم الحسينية ، تصطحبه منذ صِغَرَه معها مما أغنى مَلَكتَهُ الشعرية ، وأتحف موهبته الخطابية فهو شاعرٌ من الرعيل الأول أمثال الجواهري والشبيبي وتناول موضوعات شتى سياسية دينية وأخوانية وغيرها في شعره . فكان من الشعراء الذين وضعوا شعرهم لخدمة وطنهم مختاراً لكل مقام مقال ؛ لتوحيد الصف العربي ونبذ الفرقة الطائفية والعنصرية .

وعانى الشيخ الوائلي الغربة ؛ بسبب سوء معاملة النظام البائد لرواد المنبر الحسيني فأضطر إلى الرحيل من العراق إلى دمشق لسنوات فعلت فعلتها في إضنائها حتى عاد أخيراً مكبداً بجراح الغربة والأسى إلى أرض الوطن الذي نهبوه الأوغاد والذين لا يمتنون بفعالهم إلى الدين الحنيف بصلة، ولم يطيل في أرض الوطن حتى وافاه الأجل ، فأُتِجَ بنعشه الطاهر إلى مثواه الأخير ليُدفن في مسجد الصحابي الجليل الكميل بن زياد الأنخعي في الرابع عشر من جمادى الأولى سنة ١٤٢٤ هجرياً المصادف الرابع من تموز عام ٢٠٠٣ م (٦)

لتفتخر تربة أبي تراب من جديد بعد أن ضمت قبر أبي البشر آدم (عليه السلام) وشيخ
الأنبياء نوح (عليه السلام) وأبي الأنبياء إبراهيم (عليه السلام) فضلاً عن تشرفها بقبور
المعصومين من أهل بيت الرسالة، فكانت أشعاعاً للعلم والعلماء ؛ لنتهياً إلهياً وتكون عاصمة
للإمام المهدي (عجل الله مخرجه الشريف)

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ الوائلي نشأ في هذا العصر الذي يُعدُّ القمّة في نضج وسعة المدرسة
العلمية النجفية في جميع أبعاد المعرفة، وكان من عناية الله بالحوزة العلمية أن تتابع جيلٌ من
المراجع المحققين والعلماء الكفوئين لقيادة الحوزة مثل أبو الحسن الأصفهاني والسيد محسن
الحكيم والسيد أبو القاسم الخوئي وآخرين فضلاً عن الخطباء البارزين مثل محمد علي اليعقوبي
والشيخ محمد علي القسّام والسيد صالح الحلي وآخرين، فكان لهذه الأجواء أثرها في صقل
شخصية الوائلي فقيهاً كان أو شاعراً أو خطيباً^(٧)

التعايش السلمي المجتمعي لغة واصطلاحاً

التعايش لغة/ وهي من صيغ المبالغة وهي مشتقة من الفعل تعايش، أي تعايشوا على الألفة والمودة^(٨)

السلمي : والسلام مصدر من كلمة (سَلِمَ) بمعنى: برئ وخلص من العيوب : ويأتي بمعنى البراءة والعافية والصلح والتسليم والتحية ، وأسم من أسماء الله عز وجل ؛ لسلامته من النقص والعيب والفناء، والسلام أمان الله في الأرض .^(٩)

والسلمي: بفتح السين وكسرها يذكر ويؤنث بمعنى الصلح وهو خلاف الحرب .^(١٠)

قال تعالى "يا أيها الذين آمنوا أدخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان أنه لكم عدو مبين" ^(١١)

وورد أن السلام : هو الأمن والطمأنينة وسيادة المحبة والوئام والمودة والتعاون .^(١٢)

أما التعايش اصطلاحاً : هو العيش المشترك مع الآخرين وهذا لا يتحقق إلا بالألفة والتسامح وأن تكون الثقة قائمة بينهم.^(١٣)

وفيما تقدّم نجد أن السلم يتحقق من خلال العيش المشترك مع الآخرين والذي أساسه الرحمة والتعاون والألفة ، أي ما يكونه هؤلاء الأفراد من مجتمع على اختلاف ألسنتهم وألوانهم ومعتقداتهم.

فالمجتمع : مجموعة من الأفراد يعيشون معاً فوق رقعة من الأرض متعاونين ومتضامنين ويرتبطون بتراث ثقافي معين ولديهم الإحساس بالانتماء لبعضهم البعض والولاء لمجتمعهم ويكونون مجموعة من المؤسسات تؤدي الخدمة اللازمة في حاضرهم ، وتنظيم العلاقات فيما بينهم وتضمن مستقبلاً مشرقاً في شيخوختهم .^(١٤)

وأساس هذا الكلام المتقدم هو التعايش بشكل سلمي كما قال محمد باقر المجلسي " إصلاح شأن الناس التعايش " ^(١٥)

كيف عزز القرآن الكريم علاقة المسلمين بغيرهم من أهل الكتاب

لقد أباح القرآن الكريم اختلاط المسلمين بغيرهم من أهل الكتاب ، وأكل طعامهم ، والزواج من نساءهم .^(١٦)

كما وردَ في النص القرآني " اليوم أُحلَّ لكم الطيبات وطعامُ الَّذِينَ أُوتوا الكتاب حلُّ لكم وطعامكم حلُّ لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الَّذِينَ أُوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتوهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ، وهو في الآخرة من الخاسرين " ^(١٧)

أما بالنسبة إلى عدم أباحة زواج المسلمات بأهل الكتاب؛ فذلك لأن أطفالهن لن يكونوا مسلمين ، فالولد تابعٌ لأبيه وليس لأمه؛ ولذلك نرى المراعاة الكبيرة التي جاء بها القرآن الكريم لأهل الكتاب، مع أنَّ تعاليمهم الدينية لا تسمح لهم بالزواج من المسلمين ^(١٨)

فالإسلام حدد علاقة المسلمين بغيرهم بأنها قائمة على أساس السلم لا الحرب والحوار لا الصراع أما إذا أُضطرَّ المسلمون إلى خوض غمار الحرب سواءً دفاعاً عن النَّفس أم لأعمار الأرض بعد فسادها أم لضمان حق البقاء ضد أي اعتداء مهما كان أو يكون فلا يترددون كما جاء في قوله تعالى " وقاتلوا في سبيل الله الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا أن الله لا يحبُّ المعتدين " ^(١٩)

فقد حمل الموصول فيها وصلته على نحو الشأنية لا الفعلية أي من شأنه أن يُقاتل بالفعل وقوله تعالى (لا تعتدوا) أي بمخالفة الواجب من بنود البر والقسط ^(٢٠)

وهو يقابل قوله تعالى " وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله أنه هو السميع العليم " ^(٢١) أي من باب الأولى مقابلة العدو بما يبادر إليه من دون الخنوع والضعف فهكذا نفهم قضية السلم.

فالإسلام لا يمنع المسلمين من العيش مع مخالفيهم في العقيدة والدين فهم عباد الله ، وليس من لوازم الإيمان بهذا الدين القطيعة مع غير المسلمين ورفض العيش المشترك في ضل دولة الإسلام ^(٢٢)

لأن الإسلام ينظر إلى الناس سواسية كأسنان المشط لا يتفاضلون إلا بمقدار إيمانهم ووحدانيتهم بالله والتزامهم لأوامره ونواهيه إقامة حدوده والكف عن معاصيه .

كما جاء في قوله تعالى " يا أيها الَّذِينَ آمَنوا إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إِنْ أكرمكم عند الله أتقاكم إِنْ الله عليمٌ خبيرٌ " ^(٢٣)

فهذه الآية تختص بالخطاب المباشر لجميع البشر الموحدين على اختلاف قومياتهم وألوانهم، وتهدف إلى تنمية العلاقات السلمية بين الجماعات المتنوعة .

وهذا يعني " أنه لا يجوز أن يتحول التنوع الذي يحمل دائماً إمكانية التواصل التكاملية إلى تناقض يبعد المجتمع الإنساني عن حالة السلم " (٢٤)

أما بالنسبة إلى الذين لم يعتنقوا الإسلام فقد تعامل الإسلام معهم بناءً على مبدأ العدل والاحترام المتبادل والمعاملة الطيبة في إدارة المصالح المشتركة والنهي عن البغي والظلم .

كما ورد خطابه تعالى بخصوص أحد عباده الخطاءين وهو فرعون عندما بُعثَ له موسى وهارون (عليهما السلام) في قوله تعالى من سورة طه " فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى " (٢٥)

فحتى في شخص فرعون الذي طغى يوصي تعالى بالرفق واللين في دعوته وهدايته إلى سبيل الرشاد مع علمه تعالى بأنه لن يهتد ، لأنها أخلاق الإسلام.

المبحث الثاني

العوامل التي تؤثر على التعايش السلمي المجتمعي ومن ثمَّ تحول من دون تحقيق الوحدة كما وردت في شعر الوائلي :-

أولاً / الطبقة الاجتماعية : وهي من أهم العوامل التي تؤثر على تعايش الأفراد السلمي في المجتمع الواحد وتضع حدوداً بينهم ومن ثمَّ تؤدي إلى تنوعه الطبقي الذي يعد الغنى والفقير أساس هذه الطبقة وحتى العلم والجهل في أحيان أخرى .

وقد أشار الشيخ الوائلي إلى هذه الطبقة في المجتمع وخطورتها على تقسيمه كما في قوله من قصيدة (خطرات في العيد ١٩٥٩)

وقديم هذا وليس جديداً فالسلاطين سادة للمعبيد (٢٦)

وفي موضع آخر يتحدث الشاعر عن الحكام وظلمهم في المجتمع في قوله :

وبان يفهموا ولا تكشف الأيام إنَّ الشعوب لا تسترق (٢٧)

ثانياً / المعتقد الديني : وهو ثاني العوامل المؤثرة على التعايش السلمي في المجتمع الواحد والذي لا يقل خطورة عن العامل الأول لأن تنوع الأديان وحتى المذاهب في المجتمع الواحد يخلق حالة من الاضطراب لتعارض الأحكام والسنن بين الفرق المتنوعة ومن ثمَّ يصل إلى مستوى العداة والضغينة , وأنا أرى إن هذا العامل هو اشدُّ خطورةً من العامل الأول وأكثر تأثيراً على المجتمع وتقسيمه .

ومع إن الدين الإسلامي لا يرى ضائرة من تعايش المسلمين مع غيرهم تعايشاً قائماً على المودة والاحترام إلا إن الطوائف الأخرى لا ترى هذه النظرة الإسلامية .

وأشار الشيخ الوائلي إلى هذه العصبية وخطورتها والتي تقودنا إلى الفرقة وتودي بمجتمعاتنا إلى الهاوية في قوله :

عفنٌ إلى عصبية وعصابة رجعية رجعت بنا أحقاباً (٢٨)

والأفراد في هذه المجتمعات يكونون بين خيارات ثلاث :-

- أ- أما الفرض والإلزام بان يقوم أتباع كل مذهب بفرض مذهبهم وإلزام الآخرين باعتناقه اعتقاداً منهم بأحقية مذهبهم وهذا شيء غير صحيح لأنه ورد بنص القرآن الكريم "لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي" (٢٩)
- ب- أو يتحصّن كل مذهب في خندق مذهبهم وهذا بطبيعة حاله له أثار سلبية لأنه يولد العداء والضغينة بين أفراد المجتمع الواحد ؛ ذلك أن كل مذهب يدافع عن معتقداته وأرائه مما يخلق حالة من القطيعة والصراع الداخلي تتطور إلى حروب أهلية مثلما حصل في العراق ولبنان وباكستان فتشرب نار يصعب إطفائها وأصلها شرارة .
- ت- أو أن يعترف كل مذهب للآخر بأحقية معتقده واحترامه والتمسك بقناعاته وممارسة شعائره الدينية , فيتعامل أفراد المجتمع مع بعضهم الآخر على أساس من الحب والتعاون واحترام الآخر لتحقيق المصلحة العامة ومواجهة الأخطار المشتركة وهذا ما يجب فعله حقا في مثل هكذا مجتمعات لإطفاء نار الفتن وحقق دماء الأبرياء . وهكذا نجد الشيخ الوائلي صوته مدوّيا في أجواء نشم فيها عبق أبي تراب من قصيدة له بعنوان (إلى أبي تراب) :

والسَّلْمُ أنت التين والزيتون
والليل في المحراب انت أنينُ (٣٠)

في الحرب أنت المستحم من الدّما
والصبح أنت على المنابر نعمة

فنبات التين والزيتون الذي اقسم الله به في القرآن الكريم باعتبارهما شجرتان مباركتان هما إشارة إلى السلام لان العرب كانت إذا دعت إلى السلم تحمل غصن الزيتون وهذا لا يُعدُّ ضعفاً أو تجبنا لأنّ الإسلام حث على مواجهة الخير والشر بمثلتهما والبادي أظلم

كما ورد في قوله تعالى "وَأَنْ جُنَحُوا لِلْسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" (٣١)

ثالثاً / البيئة الطبيعية : وللبيئة أثر واضح وفعال في صقل مزاج الإنسان ونفسيته ، فالأفراد الذين يعيشون في بيئة صحراوية يكونون أكثر تجلداً وقسوة في تعاملهم مع الآخرين، أما الذين يعيشون في بيئة جبلية يكونون أكثر صبراً على تحمل الصعاب ومن ثمّ تنسج هذه البيئات مزاجياً تهم وتؤثر بشكل مباشر على عاداتهم وتقاليدهم ومدى انسجامهم مع بعضهم البعض.

وللوائلي قصيدة نظمها عام ١٩٨٥ م ليلة العاشر من محرم ، يذكر فيها بيئة الثائرين بأرض
الطف الصحراوية التي تفتح الوجوه بحرّها ؛ ولكن أيّ وجوه ؟ اللثام الخنوع ، أما في وجوه
الثائرين فهي نسيمٌ يضوع ، فهذه البيئة القاسية كفيلاً بصنع الرجال لأنّها تعلمهم الصبر وتكسبهم
التجّد على أعدائهم كما في قوله :

وأترع رملُ الطفِّ وقدأً وجدوةً فبالرملِ جمرٌ من لظاهُ لذيعُ
وعند الرمالِ السمر من دمِ ثائِرٍ عبيرٌ اذا هبَّ النسيمِ يضوعُ
تنشُفُهُ شَمُّ الأنوفِ ولم يكن لينشُفُهُ أنفٌ أدلُّ جديعُ (٣٢)

وهذه المقطوعة تشكّل تراكماً سورياً بديعاً فهي لوحة فنية نابضة بالحسّ والحركة ، فتارة
صورة صوتية ، وأخرى صورة لمسية ، وأخرى شميّة .

رابعاً / النظام السياسي : أن تحقيق السلم الاجتماعي متوقف على خبرة النظام السائد وقوته
وقدرته في السيطرة ، فبعض هذه الأنظمة تكون ذات طابع ديمقراطي فيقوم على حرية الرأي
والفكر والممارسة الفعالة لأفراد المجتمع، وبعضها الآخر أي الأنظمة الدكتاتورية ينشأ الأفراد
فيها على الكبت والخضوع والهروب من المسؤولية وهذا يقود بطبيعة حاله إلى التأجج الثوري
وهي نتيجة حتمية لشيوع العدا والضعينة وتمزيق وحدة الصف العربي، وبعض هذه الأنظمة
الدكتاتورية ترندي رداء الإسلام في شعاراتها وهتافاتهما

لكنها في واقع الحال تنهب ثروات الشعب في حين هو جائع ، وتتبع أوطانه ببخس الأثمان في
حين هو مشرد ، وهذا المعنى أشار إليه اللوائلي مُحذراً من خطورته في قوله من قصيدة (كواذب
الأحلام) :

(اشتراكية) ولكن بجوع وسجودٍ لحضرة الأصنام
عندها الفقر للجماهير والثروة ملك الأنصاب والأزلام
ترسم العهر شرع كل فتاةٍ والضلالات دين كل غلام
ضيّعوا أرضنا وباعوا أمانينا وحطوا أنوفنا بالرغام
وأراقوا الدماء في نزواتٍ ليس في غاية ولا في المرام (٣٣)

خامساً /الوضع الاقتصادي : وهذا الوضع يعكس آثاره في المجتمع وتماسك أواصره فالمجتمعات تختلف فيما بينها بثرواتها واستقرارها الاقتصادي وتتفاوت فيما بينها ؛ لأن فيها من تعتمد على الزراعة وأخرى على الصناعة وأخرى على الثروات الطبيعية كالبتروول مثلاً، ومنها من لا تمتلك أي ثروات، وهذا التباين طبيعي وقد أشار إليه القرآن الكريم وهو اختبار للإنسان إن صح التعبير . كما في قوله تعالى "نحن قسّمنا معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً" (٣٤)

والشاعر الواصل يشير في أكثر من موضع الى خطورة المستوى الاقتصادي وتباينه فتارة موعظاً وأخرى مُحذراً كما في قوله من قصيدة (سماسة الحرب) :

لقد بعتم قُدرَ الدماء وطهرها	ببخسٍ من الأثمان يا أخوة الذنّب
وألفيتم من أجل دنياً خسيصةٍ	وحفنةً نفيطٍ ألفَ يوسفَ في الجُبِّ
فأنتم أبو الآثام تجترحونها	وأنتم أبو جهل وأنتم أبو لهب (٣٥)

سادساً /المستوى التعليمي : وأنا أرى ارتباط هذا المستوى بالنقطة الأولى وهي الطبقة الاجتماعية ؛ ذلك أن بحبوحة العيش تقود إلى الرفاه الاجتماعي ومن ثمّ إلى الرفاه العلمي ، لذا فالمستوى التعليمي الجيد لا يتحقق في المجتمع الذي يعاني من ضعف في اقتصاده ويُعدُّ أحد الأسباب التي تخلق الحقد والضغينة .

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا التنوع الطبيعي في قوله " نرفع درجاتٍ من نشاء وفوق كل ذي علمٍ عليم " (٣٦)

وللواصل خطابٌ لبغداد العراق مركز الإشعاع الفكري وقبلة العالم المثقف ؛ والتي كانت وما زالت محط أنظار الحاقدين والحاسدين على مر العصور :

بغداد أين كنوز الفكر نمنحها	للفكر نهجاً وللابداع منطلقاً
أيام نسرج في الدنيا الشُّموس فما	تنتُ غيرَ سمانا النُّورَ والألقا
كل الشموس بصيصٍ من كواكبنا	وكلّ رفيدٍ على أبوابنا طرفاً
بدار سابور كنزٌ من حضارتنا	وبيتُ حكمتنا مفتاحُ ما انغلقا (٣٧)

المبحث الثالث

مقومات السلم الاجتماعي في شعر الوائلي وتناصها مع آي القرآن الكريم

أولاً / العدل والمساواة : ووردَ هذا المعنى في حديث الشيخ العلامة حسن الصفار في قوله:

" من مقومات السلم الاجتماعي العدل والمساواة، فالمجتمع الذي يساوى فيه الناس أمام القانون ولا تمييز فيه لفئة على أخرى هذا المجتمع تفلُّ فيه دوافع العدوان وأسباب الخصومة والنزاع" (٣٨)

ويُعدُّ العدل والمساواة أحد الأسباب التي قامت عليها حروب الرسول (ص) والركائز التي استندت إليها فكانت في الواقع أسباب دفاعية وركائز وقائية راجعة بحقيقتها إلى دفع الفتنة والبغي والنفاق والظلم، وأن هذه الركائز جميعاً ممكن أن يكون مرجعها الأساس واحد وهو مهمٌ جداً ألا وهو الظلم (٣٩)

لذا فأول بيان الهي يجيز القتال جاء لتفشي الظلم وغياب العدل والمساواة .

كما في قوله تعالى "أذنَ للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأنَّ الله على نصرهم لقدير" (٤٠)

ويُعدُّ النظام السائد في المجتمع هو الأول والأساس في تحقيق العدل والمساواة بين رعاياه .

وأشار إلى هذا المعنى الوائلي في قوله من قصيدة (خطرات في العيد) :

لست بالعيد أو تسود القوانين بأيدي الحكام عدلٌ وصدقٌ

وبأن يفهموا ولا تكشف الأيام أن الشعوب لا تسترقُ

وأن تسمع الصروح نداء السُّفح حتى يزول حقدٌ وحمقٌ (٤١)

وللوائلي قصيدة أخرى يستذكر فيها قادتنا في الإسلام مذ كانت الراية بيد نبي الرحمة محمد (ص) وآل بيته الكرام في قصيدة بعنوان (من ذكرى الحسين)

ألستَ مَنْ وهب الليل الشروقَ فما
فألروحُ جامعٌ والأفكارُ جامعةٌ
تنمى لغير سناء الأُنجم الزُّهرُ
والعدلُ مجتمعٌ ينمو فيزدهرُ

ويسترسل

حتى افتقرنا وقد أغنى مواندنا محمدٌ وأهتدى من وحيناً البشرُ^(٤٢)

ولا يخلو شعر اللوائلي من التضمينات والاقتراسات من أي الذكر الحكيم لجذوره الدينية العميقة وتحديدًا فيما يخص موضوع الوحدة في أصل الخليقة في قوله :

والناس من هذا التراب وكلهم في أصله حمأً به مسنونٌ^(٤٣)

فالتضمين هنا واضح في وحدة خلق الإنسان وفناءه تضمين من قوله تعالى

"ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأٍ مسنون " ^(٤٤)

فعدل الله ليس في أصل الخليقة وفنائها وإنما صفة من صفاته (العدل) وميزانه في الأرض والسماء (العدل)

" وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل " ^(٤٥)

لذا نجد أن هذه اللفظة حصراً وردت في أكثر من عشرين آية

ثانياً / الأخوة : فالمسلمين يجب أن يكونوا في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كالجسد الواحد إذا أشتكى منه عضوٌ تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى، وهذا ما أكد عليه نبينا الكريم محمد (ص)

ولجذور الوائلي الدينية وحبهِ لأل بيت الرسالة واستيعابه للدعوة المحمدية فقد أشار أكثر من مرة إلى هذا المعنى في شعره وهو يُحذر من التفرقة الطائفية في قصيدة له يُقول فيها :

ومشت تصنفنا يد مسمومة
يا قاصدي قتل الأخوة غيلةً
غرس الإخاء كتابنا ونبينا
فامتد واشتبتك عليه الأدرغ
مُتَسَنِّ هذا وذا متشيع
لموا الشباك فطيرنا لا يُخدع
فامتد واشتبتك عليه الأدرغ
(٤٦)

ووردَ هذا المعنى مُسبقاً في قوله تعالى " أما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون " (٤٧)

وقصيدة أخرى يشيرُ بها إشارةً إلى التآخي ووحدة الصف العربي على مر التاريخ مُجسداً هذا المعنى بصورة نهري الفرات ودجلة في قوله (مع الفرات)

عشت تمشي بجنب دجلك البيضاء نداءً نداءً

ويسترسل في القصيدة

وتلاقي (سرجون) جنب (حمو رابي) الى (باتيبال) بينون مجدأ
وعلى سفح أور حيث (سميراميس) في شرفة الخور نق هندأ
هكذا عاشت الفتون بواديك سموأ وروعةً لنا تحداً (٤٨)

فهكذا حث سبحانه وتعالى على التآخي ونبذ الفرقة ، ولي وأنا بهذا الصدد أن أذكر ما يروى في أحد الدوريات عن عائلة يهودية في بغداد تدعى (آل حردون) كان لها منذ الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين موكب عزاء حُسيني يُدعى (موكب آل حردون) وهم يختارون أبلغ خطباء المنبر الحُسيني وأشهرهم لمشاركة أهل كربلاء في التفجع على مصاب الحُسين ، وهم يلتزمون الدفن في كربلاء تيمناً بمظلومية أمام الشيعة وبركاته، واستمرت هكذا على منوالها حتى هُجرت إلى فلسطين (٤٩)

أليس هذا دليلاً قاطعاً ووافياً على أن دين الإسلام هو دين التسامح والسلام ؟ فنتوَدد إليه الأديان الأخرى ، وتتآخي مع أبناء طائفته مشاركة لهم العزاء ؟ ؛ ذلك أن الدين الإسلامي يقوم على الإقناع العقلي والخلق الرفيع والفضيلة السليمة واحترام الأديان السماوية الأخرى والتسليم بحرية الاعتقاد .

ولا يخفى المجاز في شعر الشيخ الوائلي وهو يُفصح عن مشاعره في قوله :

وحيث مشاعرنا لا تغيب دعا مغرباً فانتخى مشرقاً (٥٠)

فمهما بُعدت المسافات فهي لا تعيق حنين القلوب وتأخيها، وله قصيدة أُلقيت في حفل أقامه منتدى النشر للترحيب بالمؤرخ عبد الفتاح عبد المقصود عام ١٩٧٧ م يقول فيها :

أوافدُ مصر للعراق تحيةً	لمصر ومقصود يكرمه القطرُ
ومصرٌ وأرضُ الرافدين توائمُ	وما توّم إلا لتؤمّه شطرُ
يشدهما عمق الحضارة مونالاً	وينميها للمجد من يعرب نجرُ
ومن فوق هذا شرعة الله وحَدّت	مسارهما فستلحم الشفْع والوتر
وضمهما درب الكفاح فأوغلا	إلى أن تولى البغي وأنتزع النصر
وما كان يُرجى غير ذلك بيننا	فأنّ عظام الصدر يمسكها الظهرُ
كذا أضعنا الأمهات أخوةً	لننزع عن قوسٍ إذا احترب الأمرُ (٥١)

ثالثاً / الأمن والدفء العاطفي (الأسري والاجتماعي)

وهو عاملٌ مهم في تحقيق السلم الاجتماعي ، فلبينة الأولى التي تحتضن الإنسان تأثيراً كبيراً على صياغته ووجهته خيراً أو شراً وأول ما يراودنا في الدفء العاطفي هو حجر الأم وحنانها وهذا المعنى لم يفوت شاعرنا الشيخ الوائلي كما في قوله بمناسبة (عيد الأم)

لله جبرك مهّد إن عفوتُ به فلا ضرار بذّي الدنيا ولا ضررُ (٥٢)

فالشرط الثاني يمثل تضميناً من قاعدة أساسية في الإسلام (لا ضرر ولا ضرار) وهذا الكلام أشار إليه النبي (ص) في أحاديثه . وفي موضع آخر جاء قوله :

وما أتفه الدنيا بدون طفولةٍ ودون أبٍ دافئ الجناح حنون (٥٣)

فالحنان الأسري ودفئ الوالدين من شأنه تقوية الروابط الأسرية ومواجهة مصاعب الحياة بحكمة والقدرة على تحمل المسؤولية ، وهذا ما أكدّه علماء النفس . وسرعان ما نجد أنتقالة في شعره إلى دفي الوطن في قوله :

ولي وطنٌ فيه أدوبٌ وصبيّةٌ بنيتهم من أدمعي ودمائي (٥٤)

ويظهر من جديد استيعابه للرسالة المحمدية وذوبانه في أخلاقياتها في قوله وهو يذكر النبي واحتضانه لآل بيته الأطهار وضمهم إليه تحت الكساء في قوله :

يومَ ضمَّ النبي آل علي
وراح السبطين فوقَ جناحيه
ربي أولاء أهل بيتي ورهطي
أنهم والكتاب في هذه الأم
مثلما ضمت الفؤاد الضلوع
وغطاهما الحنان الوديع
وامتدادي الذي لا أضيع
ة من شرعة السما ينبوع (٥٥)

حيث وردَ هذا المعنى وتلاقى مع آي القرآن الكريم في قوله تعالى "والَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ" (٥٦)
ومما فجرَ مشاعره وزادها عمقاً وصدقاً غريبته فهو يحثُ وَيَبِينُ لذكرياته عندما كان بجوار وصي الله الأمام علي (ع) وحفظه وأمانه -الأمان الروحي فيقول مُجسداً هذه الصورة :

تنظَّر لي أمسي سماءً مكوكباً
وترسَّم لي ذكراه محرابَ راهبٍ
بأفقي شفيفٍ في مداهُ نصوغُ
فروحي سجوداً عنده وركوعُ (٥٧)

و يستعرض الشاعر حال الأطفال والشباب متضرعاً إلى الله أن يمدهم بالأمن والأمان مدوياً صوته في سماء الإنسانية في خطابه المباشر لمسامرة الحرب :

كفاكم دماءً يا سامسة الحرب
وفي السلم كسبٍ من حلالٍ فجربوا
ملأتم رباغ الأرض من علق الدِّما
زرعتم بأشلاء الشَّبَابِ حقولنا
سلبتم من الأطفال ضحكٌ ثغورهم
أفيضوا على الأطفال دفناً وهددوا
فلا نَعْمُ في الأرض من دون لغوهم
ففي السلم يغني عن المركب الصعب
بأن تتركوا من لعبة الدِّمِ والغضبِ
وأولى بكم أن تعمروها من الخصبِ
وكان المني أن تزرعوهاً بالحبِّ
فأحزنتم من كانَ ظهراً بلا ذنبِ
نفوسهم بالحلو والسائغ العذبِ
ولو لم يكونوا كانت الأرض في جذبِ

ولم ينسى شاعرنا بيت الدعاء لبيتهل ويجعل لعنة الله على دُعاة الحرب فيقول :

فيا ربَّ ألهمنا السلام وأمنه
فأنت شجبت الحرب إلاً كريمةً
ويا ربَّ دُد عنا دهاقنة الرُعبِ
وأنت جعلت السِّلْمَ أكرمَ يا ربَّ (٥٨)

ثم يعقد الشاعر مقارنة بين قصر الرشيد والخربة التي سُجِنَ فيها الأمام موسى الكاظم ليستخلص أنَّ أمان الإنسان وأنيسه تتجسد في نفسه وروحه السليمة وليس في مستقره الدنيوي مهما ضاهى به الآخرين وهي أنتقالة جميلة من الدفئ الأسري المتجسد بحنان الوالدين ومن ثمَّ دَفئِ الوطن الى معني مجرداً مُتجسداً في نفس الإنسان ، فهذا الأمام الكاظم (ع) الذي كَمَلتْ سجاياه كان سجنه صرحاً يُضاهي به خربة الرشيد ، فروح الإنسان يأمنها ويأنسها في الدنيا فعالها ، كما في قوله :

فوخٌ به عشتَ استطال إلى السَّما	وقصرٌ به عاش الرشيدُ خرابٌ
ومن خربةٍ فيها أقتت تَلالأت	تموُّجٌ في أزهى النَّظَرِ قِبابٌ
ومظلمٌ سجن عشتَ في جنباته	أنيساك محرابٌ به وكتابٌ
تحوَّلَ صرحاً قد تكامل عنده	لأروع آياتِ الفنون نصابٌ (٥٩)

رابعاً /الصبر على المحن : وهو عامل مهم في تحقيق السَّلم ولا يقلُّ أهميَّةً عن سابقيه،وقد أشار إليه الواصل في أكثر من موضعٍ شعري مستمداً عزيمته من كتاب الله وسنة نبيه ، فرسول الله خير مثال على تحمُّل الصعاب والصبر عليها قضى ثلاثة وعشرين عاماً من حياته مليئاً بالحوارات والمناقشات المضنية مع اليهود والمشركين، ومع هذا فهو لم يعتزل الناس قطعاً وإنما عاش بينهم ، مليئاً نداء الله في الدعوة إلى دين السلام .

وروي عن ابن عمر (رض) قال " المؤمن الذي يخالط النَّاس ويصبر على أذاهم أعظم أجراً من المؤمن الذي لا يخالط النَّاس ولا يصبر على أذاهم " (٦٠)

فهذا الواصل يصفُ بغداد سداً من الصبر والصمود فيقول :

فوقفت سداً دون ذلك كله	وحبست سبيلاً عارماً وعباباً
ورفعت في وجه الضلال هداية	وحملت فيها سنةً وكتاباً
ومضيت صامدةً فذابت كُلهَا	وأصيلُ رأيك صامدٌ ما ذابا (٦١)

والتاريخ يتكلَّم بأقلامه لا بلسانه عن ما جرى ببغداد العراق من محنٍ وويلات لولا صبرها وأيمانها لأنهدت ؛ ولاكنَّها استمدت قوتها من هذه المحن .

ومن جديد يعودُ إلى التصريح ويذكر الضغوط التي مارسها أعداء الإنسانية على المسلمين الصابرين في قوله :

تقسَّمونا فأغراء لمن رقصوا	رقصَ القروِد وضغطُ للذي صبروا
ويسترسل فيقول :	
فإنجابَ ليلٍ وولت ظلمةً ومشى	ضوء ورُفرف فتح أبلجَ نظير (٦٢)

فالأيمان بالله نوعان: صبرٌ على البلاء وشكرٌ على النِّعم ، ووردَ معنى الصبر في كتاب الله في أكثر من مائة موضع؛ لكن ليس أيُّ صبر ففي خطاب الله لنبيه يقول " فأصبر صبراً جميلاً " (٦٣)

فالصبر الجميل هو الذي يخلو من الشكوى والجزع

وورد قوله تعالى في باب الدعاء "ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين" (٦٤)

وقوله في باب الأمر " فأصبر وما صبرك إلا بالله " (٦٥)

الخاتمة

فله الحمدُ على حسن توفيقه وإتمامه، وبركة عونه وإحسانه والصلاة والسلام على خير خلقه محمد (صلى الله عليه وآله)

إنَّ غاية الإسلام متجسدة بالرسالة المحمدية والجهاد المقدَّس لأعداء الإسلام وهي قيادة العالم الإنساني إلى حالة من السلام والابتعاد عن منغصات العيش الرغيد، والأفكار المتوحشة، والنفوس المفترسة؛ فالإسلام أن لم يستعمل السيف لكان خائناً للإنسانية على مدى الدهر ولما كان أهلاً لقيادة العالم والدعوة إلى السلام؛ لذا أن المسلم حتى في اللقاءات العسكرية لا نجدُه إلاَّ شهماً غيوراً تفوح منه شذى الإنسانية، ويسلك مع أعدائه سلوك الإنسان الشريف الذي يقيم للذمم قدرًا وللمخلوق وزناً فيعفو ويصفح، ويعاهد ويصالح، ويكرم ويُغدق، ويبادر إلى الخير ما أستطاع إليه سبيلاً.

وقد جسَّد الشاعر أحمد الوائلي هذه المعاني في شعره ووظفها خير توظيف؛ لجذوره العقائدية المتأصلة وتشربيه لأفكار القرآن وحبِّه لمحمد وآل بيته الأطهار، مقتبساً تارةً ومضمناً تارةً أخرى، ومصرحاً حيناً ومشيراً أحياناً أخرى؛ للتأثير في نفوس السامعين والقراء وتوجيه الدعوة وجهةً صحيحةً، ذلك أنه خطيبٌ وفقهٍ وموعظٌ وزاده من الفضل كونه شاعراً يُحسن لكل مقام مقال، ولكلِّ مقالٍ ختام. وخير ما أختتمُ به بحثي المتواضع هذا الصلاة والسلام على محمد وآله الأطهار.

- ١- سورة الحج : آية ٣٩
- ٢- سورة الأحزاب : آية ٤٤
- ٣- ملف عن الدكتور الشيخ الوائلي /بقلم : علي عبد الله الخطيب / مجلة الموسم / ع ٢-٣ / ص ٤٣٩
- ٤- الوائلي خطيباً وشاعراً /بقلم : ضياء الربيعي / جريدة الصباح الجديد / ص ٧
- ٥- يُنظر ملف عن الدكتور الشيخ الوائلي / بقلم : علي عبد الله الخطيب / مجلة الموسم / ع ٢-٣ / ص ٤٤١
- ٦- يُنظر وداعاً روح المنبر الحسيني / بقلم : ضياء العيسوي / مجلة الكوثر / ع ٦٩ / ص ٦
- ٧- يُنظر ملف عن الدكتور الشيخ الوائلي / بقلم : علي عبد الله الخطيب / مجلة الموسم / ع ٢-٣ / ص ٤٤٩ - ٤٥٠
- ٨- أساس البلاغة / أبو القاسم محمد الزمخشري / تحقيق / محمد باسل عيون السود/ ج ١ / ص ٦٨٩
- ٩- لسان العرب / لأبن منظور / ج ٢ / ص ١٩٠ - ١٩١
- ١٠- مختار الصحاح / لأبي بكر الرازي / تحقيق : يوسف الشيخ حمد / ص ١٥٣
- ١١- سورة البقرة / آية ٢٠٨
- ١٢- المعجم الأوسط / تحقيق : طارق عوض محمد ، عبد المحسن إبراهيم / ص ٤٤٦
- ١٣- الإسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب/ هاني المبارك وشوقي أبو خليل / ص ١٢
- ١٤- المدخل إلى التربية والتعليم / عبد الله الرشدان ، ونعيم حبيب الجعيني / ص ١٧٧-١٨٢
- ١٥- بحار الأنوار / محمد باقر المجلسي / ج ٧١ / ص ١٦٧
- ١٦- يُنظر (التفاعل الحضاري لأهل الذمة في ظل الحضارة الإسلامية) ، فاضل وإسراء حسن / بحث مقبول للنشر / مركز صلاح الدين الأيوبي للدراسات التاريخية والحضارية ، جامعة تكريت / ١٤٣٣ هـ
- ١٧- سورة المائدة : آية ٥
- ١٨- التسامح طريق التعايش السلمي / نايف محمد شبيب / بحث مقبول للنشر / مركز صلاح الدين الأيوبي / جامعة تكريت / ١٤٣٣ هـ - ٢٠١١ م / ص ٤
- ١٩- سورة البقرة : آية ١٩٠
- ٢٠- التعايش السلمي في الفقه الإسلامي / الشيخ فاضل المالكي / ص ٢٩
- ٢١- سورة الأنفال : آية ٦١
- ٢٢- رسالة أهل الذمة في صدر الإسلام (دراسة في التعايش السلمي) / رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي / أعداد : بهاء حسين حميد الجبوري / ص ٦٦-٦٧
- ٢٣- سورة الحجرات / آية ١٣
- ٢٤- يُنظر السلم وقضايا الحرب عند الأمام علي (ع) (دراسة في نهج البلاغة) / محمد مهدي شمس الدين / ص ١٥
- ٢٥- سورة طه : آية ٤٤
- ٢٦- ديوان الوائلي الأول : ص ١٤٤
- ٢٧- ديوان الوائلي الثاني / ص ١٤٩
- ٢٨- ديوان الوائلي الأول / ص ٦٩
- ٢٩- سورة البقرة : آية ٢٥٦
- ٣٠- ديوان الوائلي الأول / ص ٢١
- ٣١- سورة الأنفال : آية ٦١

- ٣٢- ديوان الشعر الواله في النبي وآله / د. الشيخ أحمد الوائلي / ص ١٠٥
- ٣٣- إيقاع الفكر / ديوان أحمد الوائلي / ص ١٣٦/الرغام : التراب
- ٣٤- سورة الزخرف : آية ٢٢
- ٣٥- إيقاع الفكر / للشيخ الوائلي / ص ١٦٦- ١٦٧
- ٣٦- سورة يونس : آية ٧٦
- ٣٧- إيقاع الفكر / للشيخ الوائلي / ص ١٦٦- ١٦٧
- ٣٨- السلم الاجتماعي مقوماته وحمائمه/بقلم : حسن الصفار / صحيفة الوطن / ع ٢٢٧ / ص ١٤١
- ٣٩- جهاد الرسول المصطفى والسلام العالمي / ستار جبار الزهيري / مج ١ / ص ٤٢٨
- ٤٠- سورة الحج : آية ٣٩
- ٤١- ديوان الوائلي الأول : ص ١٤٩
- ٤٢- المصدر السابق / ص ٣٩
- ٤٣- المصدر السابق / ص ٢٠
- ٤٤- سورة الرحمن / آية ٢٦
- ٤٥- سورة النساء / آية ٥٨
- ٤٦- ديوان الوائلي الأول : ص ٥٥
- ٤٧- سورة الحجرات : آية ١٠
- ٤٨- الديوان الثاني / أحمد الوائلي / ص ٤٥
- ٤٩- عائلة يهودية تقيم مجلس عزاء حسيني / سعيد رشيد زميزم / مجلة الأحرار / ع ٤٧٣ / ص ٥
- ٥٠- ديوان الوائلي الأول / ص ٦٣
- ٥١- ديوان الشعر الواله في النبي وآله / أحمد الوائلي / ص ٤٥
- ٥٢- ديوان الوائلي الثاني / ص ٦٧
- ٥٣- المصدر السابق / ص ٨٢
- ٥٤- المصدر نفسه / ص ١٧
- ٥٥- المصدر نفسه / ص ٣٤
- ٥٦- سورة الأنعام : آية ٨٢
- ٥٧- ديوان الوائلي الثاني / ص ٩٦
- ٥٨- المصدر السابق / ص ٧٦
- ٥٩- ديوان الوائلي الأول / ص ٤٥
- ٦٠- سنن ابن ماجة / محمد بن يزيد القرظيني / تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي / كتاب الفتن / رقم الحديث ٤٠٢٢
- ٦١- ديوان الوائلي الأول / ص ٦٩- ٧٠
- ٦٢- المصدر السابق / ص ٣٨
- ٦٣- سورة المعارج : آية ٥
- ٦٤- سورة الأعراف : آية ١٢٦
- ٦٥- سورة النحل / آية ١٢٧

المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم
- ٢- أساس البلاغة /أبو القاسم محمد بن عمرو الزمخشري (ت ٥٣٨-١١٤٣ م) / تحقيق : محمد باسل عيون السود / ج ١ / دار الكتب العلمية - بيروت - / ١٤١٩- ١٩٩٨ م .
- ٣- الإسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب / هاني المبارك وشوقي أبو خليل / دار الفكر - دمشق - / ١٤٢٤- ٢٠٠٤ م .
- ٤- إيقاع الفكر (ديوان شعري) / الشيخ أحمد بن حسون الوائلي / ط ١ / دار الصفاة - بيروت - لبنان / ١٤١٣ - ١٩٩٣ م .
- ٥- بحار الأنوار / محمد باقر ألمجلسي / ج ٧١ / دار أحياء التراث العربي - بيروت - ١٩٨٣ م .
- ٦- التعايش السلمي في الفقه الإسلامي / الشيخ فاضل المالكي / ط ٢ / مؤسسة البحوث والدراسات الإسلامية / ربع الآخر ١٤٢٤ هجراً .
- ٧- جهاد الرسول المصطفى والسلام العالمي / ستار جبار الزهيري / مج ١ / دار الأثر - بيروت - لبنان / د . ت .
- ٨- الديوان الأول / الشيخ أحمد بن حسون الوائلي / ط ٢ / مطبعة دفتر تبليغات إسلامي / ١٣٨٢- ١٤٢٤ هجراً .
- ٩- الديوان الثاني / الشيخ أحمد بن حسون الوائلي / ط ٢ / مطبعة دفتر تبليغات إسلامي / ١٣٨٢- ١٤٢٤ هجراً .
- ١٠- السلم وقضايا الحرب عند الأمام علي (ع) - دراسة في نهج البلاغة - / محمد مهدي شمس الدين / ط ١ / المركز الإسلامي للدراسات والأبحاث / ١٩٨١ م .
- ١١- سنن ابن ماجة / كتاب الفتن / محمد بن يزيد أبو عبد الله القرظي ويني ت ٢٧٣ / تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي / دار الفكر بيروت - لبنان - / مذيلة بأحكام الألباني / الشركة العالمية للبرامج ١٩٩٣ م .
- ١٢- لسان العرب / محمد بن مكرم بن منظور ت . ٧١١ هـ - ١٣١١ م / ط ٣ / دار صادر بيروت / ١٤١٤ هـ - ١٩٩٩ م .
- ١٣- مختار الصحاح / أبو بكر زين الدين محمد الرازي ت . ٦٦٦ هـ - ١٢٦٧ م / تحقيق : يوسف الشيخ حمد / ط ٥ / المكتبة العصرية الدار النموذجية - صيدا بيروت - / ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- ١٤- المدخل إلى التربية والتعليم / عبد الله الرشيدان ونعيم حبيب الجعيني / دار الشروق - عمان - / ١٩٩٤ م .
- ١٥- المعجم الأوسط / طارق عوض محمد ، عبد المحسن إبراهيم / دار الحرمين - القاهرة - / لا - ت .

الأطاريح

- ١- أهل الذمة في صدر الإسلام - دراسة في التعايش السلمي - رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي / أعداد : بهاء حسين حميد الجبوري / أشرف : أ . د خالد محمود عبد الله / ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م .

الدوريات

- ١- التسامح طريق التعايش السلمي/ نايف محمد شبيب / بحث مقبول للنشر / مركز صلاح الدين الأيوبي للدراسات التاريخية والحضارية / جامعة تكريت / ١٤٣٣ هـج - ٢٠١١ م .
- ٢- التفاعل الحضاري لأهل الذمة في ضل الحضارة الإسلامية/ أعداد فاضل وإسراء حسن / بحث مقبول للنشر / مركز صلاح الدين الأيوبي للدراسات التاريخية والحضارية -جامعة تكريت - ١٤٣٣ هـج - ٢٠١١ م .
- ٣- السّلم الاجتماعي مقوماته وحمائته / حسن الصفار / صحيفة الوطن / في ١٤ / ٥ / ٢٠٠٠ / ط ١ / ع ٢٢٧ / دار الساقى / ٢٠٠٢ م
- ٤- عائلة يهودية تقيم مجلس عزاء حُسيني / سعيد رشيد زميزم / مجلة الأحرار / ع ٤٧٣ / مطابع دار الوارث للطباعة والنشر / ٢٢ / ١ / ٢٠١٥ .
- ٥- ملف عن الدكتور الشيخ أحمد الوائلي / بقلم علي عبد الله الخطيب / مجلة الموسم / رئيس تحريرها : محمد حسين الطريحي / أسست في الهند وتصدر كل ثلاثة أشهر / ع ٢ - ٣ / طُبِعَت في بيروت / السنة الأولى ١٩٨٩ م .
- ٦- الوائلي خطيباً وشاعراً / بقلم ضمياء الربيعي / صحيفة الصباح الجديد / ع ٦١ / الأربعاء ١٤ تموز ٢٠٠٤ م - ٢٦ جمادي الأولى ١٤٢٥ هـج .
- ٧- وداعاً روح المنبر الحُسيني / بقلم ضياء العيساوي / مجلة الكوثر / ع ٦٩ / جمادي الآخر ١٤٢٤ هـج - ٢٠٠٣ م .

